اسبـــوع المـــدى..لقـــاءات المـثقفـين العـــراقـيـين

د. خالد السلطاني

لا تكمن اهمية اسبوع المدى الثقافي الرابع، حسب اعتقادي، في مفردات برنامجه المعد سلفا فقط، تلك المفردات التى تعاطت مع مواضيع وقضايا تهم الثقافة العراقية وطموحها في اجتراح عراق حر وديمقراطي وفيدرالي؛ بل ان اهميته تكمن ايضا في حدث جمع مثقفين عراقيين مختلفي الاهتمامات والمهن مرة واحدة، في مكان واحد وزمان واحد. وارى ان حدث لقاء المثقفين العراقيين في الزمن العصيب الذي يمر به وطننا، يضيف ميزة اخرى الى مزايا منظمي اسبوع المدى الرابع ويسجل لهم حسن مقترحهم.

واذ اشير، ايجابا، الى مبادرة مؤسسة المدى لجهة تنظيم ذلك الاسبوع الرائع في كوردستان، فاني مغتبط كون منظمي الاسبوع تجاوزوا"تقاليد"حصر المثقف بالمبدع في مجالات الادب والفن والاعلام ليتعاطوا مع مفهوم شمولية المثقف ذي المرجعيات المهنية المتعددة، وهو امر اثرى الاسبوع الثقافي بتنويعات ابداعية، عززها حضور المبدع العراقي متعدد الاهتمامات.

شخصيا كان لقاء المدى الثقافي، بالنسبة لي، يمثل اهمية مزدوجة: اهمية رؤية الوطن بعد غربة قسرية ليست بالقصيرة، وتلمس الواقع الجديد المفعم بالامال والطموحات، بعد زوال النظام الديكتاتوري التوتاليتاري؛ والاهمية الاخرى امكانية لقاء اصدقائي واحبائي المثقفين من داخل الوطن ومن خارجه، تلك الباقة المجتهدة من المبدعين الذين يفتخر الوطن بهم وبمنجزهم الابداعي !.

كان يهمني بحكم مهنتي واهتماماتي، ان احس بايقاع التجديد في فضاء الامكنة التى زرناها في اربيل والسليمانية، وان اشاهد عن كثب مواقع البناء والاعمار في فضاءات تلك المدن، التى اعتبر تجربتها بمثابة نموذج اعماري لعراق مستقبلي. في هذا الصدد، لمحت توقا حقيقا لمسعى تجديد البيئة المبنية، تجديدا يتساوق مع آمال اناس طمحوا إلى ان يروا مدنهم واحياءهم متجددة وعصرية وبخدمات مناسبة، تلك التي حرموا منها عقودا. ورغم ان مظاهر التحديث لم تكن كلها ظاهرة بشكل مادي وملموس؛ فان الظروف المؤسسة لمناخات التجديد والاعمار كانت حاضرة حضورا بليغا في المشهد المديني بعد زوال غيوم الظلم والقهر والاستبداد التى خيمت على ربوع بلدنا ايام الديكتاتورية التوتاليتارية البائدة؛ ويشي حضور تلك المناخات كما يوحي اجتهاد المصممين وحرصهم على توظيف مقاربات معمارية معاصرة في التصاميم التى ينجزونها الى ما يمكن تحقيقه من انجازات تصميمية وتخطيطية حقيقية في عمارة المدينتين الكورديتين الجميلتين. وبمناسبة الحديث عن العمارة، فاني اشعربنوع من الحسرة لعدم اتاحة الفرصة لي بزيارة قسم العمارة في جامعة اربيل، الزيارة التى عولت عليها كثيرا في تجديد اللقاء مع الطلبة وزملاء المهنة التدريسيين، بيد ان ولع صديقي المعمار"احسان فتحي"المقيم في الاردن، ورغبته في تناول (كباب اربيل) الشهير في احد مطاعم سوق المدينة التقليدي، اصابني"باسهال"فظيع، لزمت على اثره فراش غرفة الفندق لمدة ٣٦ ساعة كاملة، كانت كافية لتحرمني من امكانية تحقيق تلك الزيارة المفترضة واللقاء باصدقائي الطلبة وزملائي التدريسيين.

وتظل متعة اللقاء بالاصدقاء القدامى والجدد من المتع الجميلة التى طبعت ايام الاسبوع الثقافي؛ اللقاءات الحميمية واسترجاع ذكريات طيبة عن ايام مضت، واستعادة الامال التى لم تتحقق وذكر الاصدقاء الذين فقدناهم؛ لكن ما كان يبعث على الارتياح والغبطة في جميع الاحاديث والنقاشات هو حدث زوال الديكتاتورية، وبزوغ عراق جديد في كل المقاييس. فالاصغاء الى"رياض قاسم"مثلا، ليس فقط اصغاء الى تقييمات موضوعية لما يجرى على الساحة الثقافية المحلية، معبرا عنها باسلوبه (الرياقاسمي) الشهير، المتسم بتقشف الكلمات وصرامتها والتاكيد على المباشرية والاختزال للافكار الحداثية التى يطرحها وحدتها، ولكنه ايضا سماع صديق عزيز وقديم عن هموم شخصية ومعيشية، ودت ان تكون اكثر مناسبة، تليق به وبمنجزه المهني والابداعي؛ وتذكرني نغمة اصوات "قيس قاسم" (الاسكاندينافي)، الذي تعرفت عليه في ايام الاسبوع بنغمة اخيه المحببة وطريقة كلامه السريع الحافل بالافكار والالتماعات الذكية.

ولم يتغير"مالك المطلبي"كثيرا، كما لم يكف عن اثارة مواضيع شائكة وجدلية منذ ان تعرفت عليه ايام"امسيات"اتحاد الادباء في الثمانينيات؛ وظلت صورته اياها عالقه في ذاكرتي، رغم انه تفاجأ بنطق اسمي على مسامعه عندما شاهدته في اروقة فندق اربيل، مع انه كان كثير الاشادة برسائل الكترونية الي، حول ما انشر من مقالات في صفحته الثقافية. ثمة اصدقاء قدماء مثل"صادق الصائغ"و"سلوى زكو"و"احمد خلف"و"جعفر ياسين"و"فؤاد شاكر"وغيرهم، وفر اسبوع المدى فرصة اللقاء بهم والتعرف على مشاريعهم الثقافية وانجازاتهم الابداعية. وضمن ايام الاسبوع التقيت"مجددا""عبد الزهرة زكي"، و"عبد العظيم فنجان" والاصغاء الى مكابدة الاخير وتشبثه بمفاهيم لم تكن دائما تلقى تعاطفا من الكثيرين، كما لاح لي"قاسم محمد عباس "بطبعه الهادئ واناقته الدائمة صديقا قديما، معنيين معا بتحقيق مشروع ثقافي يهتم بنشر المعرفة"بتجلياتها"المتنوعة، وايصالها الى"مريديها".

والحديث عن لقاءات اسبوع المدى لا تكتمل، في اعتقادي، من دون ذكر"اصدقائنا"المبدعين الجدد، الذين هيأ الاسبوع الفرصة لي للتعرف عليهم شخصيا بعد ان كنت اتابع نشاطهم الثقافي عن بعد. واخص بالذكر منهم"رشيد الخيون" > –صديقي القديم : < العارف بدروب التراث المتشابكة والضليع بشبكة ازقته النافذة... والمسدودة!؛ والمحب للعمارة العراقية والمقدر جيدا قيمة روادها؛ وكذلك"امل بورتر"و"فاطمة المحسن"الكاتبة المتعددة الاهتمامات، والتى ادهشتني باعترافها الصريح عن نقص ثقافتها المعمارية، في وقت ما برح الكثيرون لا يعترفون اصلا بوجود"ثقافة معمارية" ٬عدا بالطبع"علي بدر"الذي تعرفت عليه في اربيل، والذي وظف العمارة وجعلها تشتغل"كخلفية"لشخوص رواياته عن مدن ماضوية ومفترضة، تحضر"العمارة"فيها جليةً لتعبق برائحة المكان !.

في اربيل استمتعت بلقاء الصديق القديم المقيم فيها"دارا اليعقوبي": زميلنا التدريسي في قسم العمارة بجامعة بغداد، واسترجعنا معه ومع"احسان فتحي"ذكريات القسم واحلامنا وآمالنا التى لم يكتب لها التحقيق في جعله احد اهم مدارس العمارة في منطقة الشرق الاوسط، بسبب الديكتاتورية البغيضة التى شتتتنا وفرقت زملاءنا وخريجينا في منافي ارض الله الواسعة. واذ استحضر امسيات اربيل، يطل وجه الصديق"كوكب حمزة"وبشاشته الحميمية المعهودة، و"فاضل السوداني" المليء بالطموحات المسرحية وغير المسرحية، وكذلك الصديق طالب غالي: الدائم الاناقة، (البصراوي) بكل ما تعني هذه الكلمة من طيبة وتواضع، والذي لا يكلّ عن ايصال المسرة الى الاخرين؛ كما لا يمكن نسيان"اسعد راشد" >بلدياتي <من الصويرة، الذي اكتشفته في اربيل واكتشفت ثقافته الرفيعة وحبه في مساعدة الاخرين؛ و"زهير كاظم عبود": الذي جعل من الاقليات المهمشة في بلادنا، كيانات حقيقية ذات مطالب مشروعة، وجعلته انا : نزيله المشترك في غرفة فندق شيرتون – اربيل، مهتما ب"الفراسة"؛ اذ كان"يحدس"فيما اذا كنت قد زرت مساء "نادي المعلمين"المجاور ام لا، تبعا لارتفاع موجة"الشخير"او انخفاضها الصادرة عني بلا وعي.. بالطبع !.

عندما نشرت صفحة المدي الثقافية اسماء المدعوين في آخر ايام الاسبوع الثقافي، لفت نظري في الوفد المصري، اسم"فؤاد التهامي"، السينمائي التسجيلي المعروف، ذلك لاني اعرف فؤادا منذ زمن، زمن بعيد، منذ ايام موسكو الاشتراكية، وتحديدا في ١٩٦٩؛ تعرفت عليه هناك وعلى اخيه صلاح التسجيلي ايضا، فقد كنا نلتقي غائب طعمة فرمان ومجيد بكتاش وخالد الزبيدي وانا معه دائما اثناء وجوده في موسكو لعمل سينمائي مشترك. وفي الطائرة التى اقلتنا من السليمانية الى عمان قدمت نفسي اليه، لم يعرفني في الحال ، اذ مرت (كما يبدو!) سنين عديدة وطويلة، ثم فجأة فرقنا"مطار عمان" لاختلاف الطرق، لكننا تعهدنا ان نظل على تواصل من خلال تبادل العناوين الالكترونية!.

تمخضت توصيات اسبوع المدى الثقافي الرابع على مقترح تأسيس"البيت العربي الكردي للثقافة والفنون"و"المركز القومي للدراسات"، وحتى لا يكون ذلك المقترح مجرد توصية فقط، فقد حصل الصديق فخري كريم من المسؤولين في اقليم كوردستان على اشعار بتخصيص اراضٍ محددة لهما (عشرة آلاف متر للمشروع الاول، وخمسة الآف متر للثاني)؛ وفاتحني في وقت متأخر من ايام الاسبوع عن تصوراتي المهنية حول تصميمهما. لم يكن الوقت كاف لدراسة هذا الموضوع المهم، ووعدتُه باني سوف اتعاطى مع هذا الموضوع بجد ومهنية، تتصادى مع اهمية حضور مثل هذين المبنيين في المشهد الحضري لمدينة اربيل، معتبرا ان لغة عمارتهما يتعين ان تكون استثنائية وحداثية في آن، وان يشكلا معلما مهما في البيئة المبنية للمدينة التى تنمو سريعا . لكن كل ذلك سيكون موضوعا لحديث آخر، فالحديث الان مكرس للقاءات المثقفين العراقيين في اسبوع المدى الرابع، والذي لا يسعني، الا ابداء الشكر والتقدير لجميع منتسبي مؤسسة المدى الذين عملوا الكثير لتحقيق مثل تلك اللقاءات.

حكومات مضت وحكومة على الابواب ..

اين سيكون مكان المثقف العراقي في قائمة اهتمامات الحكومة الجديدة..؟

وهل ستنتهي سياسات التهميش المقصودة للمثقفين والادباء العراقيين ؟

استطلاع عدنان الفضلي

الحكومات السابقة المتوالية منذ سقوط صنم الفردوس وحتى هذه اللحظة لم تمنح المثقف او المبدع العراقي أي مكان فيها . ففي خضم الاحداث الكارثية التي تعصف بالبلد ، كان دور المثقف شبه مهمش ان لم نقل انه مهمش تماما . هذا في رايي الشخصي ولكن للمثقفين العراقيين اراء اخرى تتقارب في طرح وجهة نظرها ، حين يكون السؤال المطروح هو: اين دور المثقف العراقي في الحكومات السابقة واين سيكون في الحكومة القادمة ؟

المثقف مهمش

يقول الشاعر والصحفي خالد شويش القطان :

– ليس من المنطقي ان يكون المثقف او المبدع العراقي تابعاً للسياسي الذي يحاول ان يحصل على مكاسب لحزبه وان يؤدلج الثقافة في مصلحته ومصلحة حزبه، لذا من المفروض ان يكون للمثقف دوره وموقفه ومشاركته الواضحة في العملية السياسية وان لايبقى مجرد تابع لسياسة ما تنتمي لهذا الحزب او ذاك .وفي اعتقادي ان الحكومات التي مضت لم تترك مجالا للمثقف للمشاركة في العملية السياسية التي هو مفصل مهم فيها .

اما الحكومة المقبلة فاعتقد انه من الضروري جدا ان يكون لنا فيها دور مهم وواضح من خلال وضع بصمته في صياغة القرارات التي تتخذها الحكومة ، اذ انه اللسان الناطق والحقيقي للمجتمع الذي يعيش بين ظهرانيه . فهو يمتلك نظرة ثاقبة لكل مايدور حوله في الساحة السياسية العراقية .

الحب العراقي

الاعلامي المعروف احمد المظفر كان له رايه الخاص حيث قال :

حكومة تروح وحكومة تاتي ..لكن النتائج واحدة ومتشابهة. ونحن معشر الادباء والمثقفين نتوق الى حكومة تفتح عيونها على المرئي من الحياة . واقصد نحن ما الذي حصدناه من حكومات تقاعدت وما الذي منحنا اياه مجلس النواب المنتهية وصايته وولايته . نتمنى فعلا ان نحظى .. باهتمام حكومتنا الجديدة كي نشعر بعراقيتنا ونشعر بتطلعاتنا نحو حكومة تعرف كيف تزن الامور . كلمة اتركها الى الحكومة الجديدة (نحن برقبتك .. التفتي الينا .. لنتبادل الحب العراقي القادم) ورحم الله الحكومات السابقة واهلا بالحكومة الجديدة وبانتظار تفاعلهم معنا .

بودي كارد

وللشاعر هادي الناصر رأي مقارب وان اختلف الطرح حيث قال :

ان الفصل بين حكومتين ، يعني الانتقال من مرحلة الى اخرى. والسؤال هنا هو –هذه الفاصلة بين الانتهاء الشرعي للحكومة السابقة التي كان حدها الفاصل هو ١٥ /١ / ٢٠٠٦ وبين الحكومة التي ستؤول اليها المهمة . اين نحن واين هم ؟ . اعتقد اننا كنا نمر في خضم تهشيم مبرمج لكل ماهو عراقي في ظل غياب سلطة فاعلة تعتقد انها آيلة للزوال ، وصارت تفكر بالاستحواذ على اكبر غنيمة تحصل عليها في ايامها الاخيرة ، لذلك فقد تركت الحبل على الغارب . فعاثت بنا قوى الظلام حتى باتت رؤية مشهد الجثث المرمية في الطرقات مشهدا مالوفا . وهنا فاننا نطالب بشدة النخب السياسية التي ستصل الى مواقع ادارة الدولة العراقية ان تضع الهم العراقي اولا والانسان العراقي اولا ، ولاتضع مشاجرات (البودي كارد) كهم اول في العراق الجديد .

وايده بالراي الصحفي والخبير الاثاري برهان شاكر حين قال :

لقد انتهى دور الحكومة السابقة ، دون ان تقدم أي شيء للعراقيين المنكوبين. فهي لم تتمكن من الحد من الارهاب و ويلاته. ولم تنجح في تقديم ابسط الخدمات للمواطن العراقي . اما على الصعيد الثقافي فقد كان الوضع مخجلا . ومثال على ذلك تنظيم مهرجان المربد بهذه الطريقة المخجلة التي جعلت القائمين على ادارته يخجلون من دعوة الكاتبات والشاعرات نظرا لضعف الامكانات . في حين اقامت مؤسسة المدى وهي جهة غير سياسية مهرجانا عظيما وقدمت فعاليات رائعة وقفنا لها احتراما وتقديرا .

نحتاج معجزة

اما الصحفي شاكر المياحي (الصباح الجديد) فقد قال:

آهات .. احزان .. مآتم .. معاناة ، هي حصيلة الفترة التي عاشتها الحكومات السابقة . فهل ستظل تلك الملامح والصور هي التي تغطي سحنة الحكومة المقبلة ؟ ام انها ستاتي بالخوارق والمعجزات ؟

ارى ان الحكومة الجديدة ستواجه تحديات اكبر واصعب والخروج من بعضها يحتاج معجزة . كما هو الحال في التعامل مع الارهاب . ما اتمناه الان من الحكومة القادمة هو –ان تسعى للنهوض بمستوى الخدمات والعمل على رفع مستوى تحضر الانسان العراقي ومحاولة مساواته مع اقرانه من ابناء الشعوب المتقدمة حتى يتمكن من ان يلج الى مضامير المعرفة والتحضر وينهل من مناهل العلم والثقافة والادب . وهذا لايتحقق بدون تفعيل دور المثقف العراقي .

وللكاتب مزاحم حسين راي جاء فيه :

الان الكل يحبس انفاسه بانتظار تشكيلة الحكومة ، تلك التي يرغب العراقيون بكل اطيافهم ان يروها تحمل همومهم وتتضمن اسماء قادرة فعلا على ان تمنحهم بعض امنياتهم . ان العراقيين يتطلعون الان الى حكومة وطنية عراقية حقيقية قائمة على اساس المواطنة العراقية لا على اساس اخر. يريدون حكومة تحترم الراي الاخر وتعمل على تفعيل القانون وتعيد للمواطن الخدمات الاساسية فضلا عن حقوق الانسان واحترام حرياته الخاصة. نريد حكومة تفعل دور المثقف العراقي وتمنحه فرصة المساهمة في بناء العراق الجديد . نريدها حكومة قادرة ومتمكنة من القضاء على الفساد الاداري الذي تفشى بيننا. نحتاج حكومة تضرب بشدة على يد الارهاب .

يخشون المثقف

اما الصحفي والمسرحي ستار الناصر فقد عبر عن رايه بالقول :

الحكومات دائما تخشى المثقف ، على اعتبار انه اداة قوية لكشف الحقائق فضلا عن انه يقرا خطاب الحكومات اسرع بكثير من المواطن الاعتيادي . وهذه الأشكالية خاصة الان تعد احدى اكبر الاشكاليات الناشطة بين المثقف والسياسي . ودليل على ذلك السجالات المستمرة بين المثقف العراقي وبعض الطارئين على العمل السياسي .

اعتقد ان على المثقف العراقي ان ياخذ دوره عبر الوقوف بحزم ضد أي تخرصات سياسية قد تطالعنا بها الحكومة المقبلة . وان يستعيدوا دورهم القيادي واجبار الحكومات على عدم تهميشهم والا فالنتائج ستكون كارثية .وللفنان ابو ايناس راي سريع قال فيه :

ان الحكومات المتتالية سواء التي مضت او التي ستاتي هي عبارة عن متاهات وطلاسم لايفقهها الانسان العراقي البسيط ، الذي يحمل في روزنامة همومه بعض امان لاتتعدى العيش يهدوء وبسعادة ودون عوز مادي . وهو يحلم ايضا بوطن امن وسعيد. واخيرا اتمنى ان يحصل المثقف على مكان له في قائمة اهتمام الحكومة المقبلة .

ويقول الاستاذ عبد اللطيف كشكول سكرتير نقابة النفط :نحن مع الخير دوما ان قدم . فقد استبسل الشعب العراقي وتحمل ما لايتحمله أي شعب اخر سواء في زمن النظام المقبور او في الوقت الحالي . لذلك فهو يستحق ان يحصل على كل امنياته . وعلى الحكومة الجديدة ان تسعى لذلك وتضعه هدفها الاول والاخير .

واقول –مرحبا بالحكومة الجديدة واهلا بها ان مدت يدها للمثقف العراقي .

اخر المتحدثين كان الفنان المسرحي عمار سيف حيث قال:اذا اصرت الحكومة الجديدة على تهميش دور المثقف العراقي اذن فلتبشر بالفشل الذريع لانه حلقة الوصل بينها وبين الشعب. لذلك اتمنى ان لاتكرر هذه الحكومة اخطاء الحكومات السابقة التي لم تلتفت للمثقفين فكانت نتائجها مخيبة للامال. ولم تحصل سوى على غضب الشعب.

لـــوشيـــا جـــويـــس الـــتي قـــالـــت لا

هيرميونه لي

ترجمة : نجام الجبيلي

قال جويس في عام ١٩٣٤:" يتحدث الناس عن تأثيري على ابنتي، لكن ماذا عن تأثير ابنتي عليّ؟" أو هكذا أخبرت "ماريا جولاس"، وهي أقرب أصدقاء "جويس"، ريتشارد إيلمان كاتب سيرته. وفي الوقت نفسه تقريباً أجرى "إيلمان" مقابلة مع كارل يونغ الذي عالج ابنة جويس عام ١٩٣٤، فقال يونغ لإيلمان: إن لوشيا جويس وأباها كانا مثل شخصين ذهبا إلى قاع نهر، أحدهما سقط والآخر غطس" ويعلق إيلمان أن جويس كان بالنسبة لابنته "أحمق مثل الملك لير".

أي أمل يرجى هناك لإنقاذ ذلك الصوت الغارق للبنت المجنونة من مظاهر الأب القوية جداً؟

في كتابها "لوشيا جويس: الرقص عند اليقظة" الصادر عام ٢٠٠٤ تحاول "كارول لوب شلوز" محاولة مثيرة وفعالة في سحب "لوشيا" من أعماق الحجز والمحو، فكان عليها أن تكافح ضد ضغوط شديدة وتعطي كتابها جواً متوتراً واهتياجياً وجريئاً. وكي ينجح مشروعها في إحياء لوشيا لا بد من الزعم بأن "تأثير لوشيا على جويس كان كبيراً،حيث كانا مبدعين متعاونين، وحداثويين من المزاج نفسه". تقول "شلوز" أن "فن جويس المحيط بلوشيا لاحقها منذ الولادة؛ وهي بالنتيجة كانت جزءاً من الحياة المحيطة بخالق ذلك الفن وأعطته الوسائل كي يقذفها وسط الموسيقى الشاردة". و "المكان الذي التقت به بأبيها لم يكن في الوعي، بل في مكان أصلي قبل الوعي، كان كل منهما يفهم الآخر لأنهما يتكلمان اللغة نفسها،اللغة التي لم تصل بعد على شكل كلمات وأفكار لكنها لغة رغم ذلك.."

ولدت لوشيا، وهي الطفلة الثانية لجيمس جويس ونورا برانكل، في عام ١٩٠٧ في جناح الفقراء التابع لمستشفى في "تريستة"، وكان أبواها فقيرين جدا، وأمضت طفولتها في الانتقال من شقة أو غرفة في فندق إلى أخرى. وفي الوقت نفسه حاول أبوها العمل في الكثير من الخطط الضخمة للحصول على المال (ومن ضمن الخطط التي فشلت كانت توريد نسيج التويد إلى أوربا) كما انه مارس التعليم وكتب أولاً رواية "صورة الفنان في شبابه" و مسرحية "المنفيون" ثم رواية "يوليسيس" (التي نشأت مع ترعرع لوشيا) ثم كتب بعد (١٧) سنة رواية "يقظة فينيغان"، وحين كانت في السابعة عاشت لوشيا في خمسة عناوين، وكانت دائماً تحشر مع أخيها "جيورجيو" (يقال أنهما صرخا مرة بوجه والديهما :" إنكما تحشراننا كخنزيرين في زريبة") وفي أثناء الحرب العالمية الأولى انتقلت عائلة جويس من "تريستة" إلى "زيورخ" ثم إلى باريس.وكانت لوشيا تنتقل من مدرسة إلى أخرى وتعلمت بعضاً من اللغات الفرنسية والإيطالية والألمانية وأظهرت موهبة في الموسيقى، وفي مراهقتها بدأت تتعلم الرقص، وتلقت دروساً في الرقص الإيقاعي في معهد "جاك دالاكروز" في باريس، وعملت في العشرينيات مع سلسلة من الأساتذة المبدعين جداً منهم : ريموند، أخ إيزادورا دونكان، الذي كان يدخل بالرداء الإغريقي والصنادل ويؤدي الإيقاعات الشهوانية (الديونيزية)، وماركريت موريس (حفيدة وليم موريس) المدافعة عن الرقص المعبر في الهواء الطلق كوصفة صحية، وزميلها الموهوب "لويس هوتون" الذي أسس جماعة من البوهيميين والنساء الممارسات للرقص التجريبي في جنوب فرنسا سميت "لا دانس دو سان-بول" وكانت لوشيا إحدى أعضاء تلك الجماعة.

المعلمون الآخرون هم جان بولين اللامع الذي كان تعاونه السريالي والفطري مع بول كلوديل وداريوس ميلهود، قد نافس جماعة "البليتس روسس" في الفعالية والتأثير، وإليزابيث دونكان (أخت إيزادورا) وعازف البيانو الألماني ماكس ميترنر صاحب مدرسة سالسبورغ التي روجت لمذهب أريان في عبادة الجسد، ولوبوف إيغوروفا، المعلم الشديد جداً وزميل دياغليف.

إن الملمح الأفضل في كتاب "شلوس" يكمن في الوصف الحي البليغ لجماعات الرقص التجريبية في أوربا في أثناء العشرينيات، ووصفها كيفية اندماج لوشيا في الحداثوية والسريالية بينما كان أبوها يكتب رواية "يقظة فينيغان"، وكم كانت شلوس قاسية عليها إذ دفعت هذا التماثل إلى أبعد نقطة ممكنة وجعلت من لوشيا معاونة في كتابة رواية "اليقظة".

ما استطاعت "شلوس" إثباته هو أن لوشيا كانت موهوبة.ففي مقابلة معها في مجلة "باريس تايمز" – ١٩٢٨ أطرى المحاور مهاراتها كراقصة ولغوية وممثلة وخمن أنه حين تصل "قدرتها أوجها في الرقص الإيقاعي سيكون جيمس جويس معروفاً كونه أب ابنته". لكن حينئذ بدأت الأشياء تأخذ مجرى سيئاً.ففي عام ١٩٢٩ فشلت مساعي لوشيا في تعليم الرقص، وهي إما أن تكون قد تخلت عن خططها، أو – حسب رأي شلوس– أجبرتها معارضة العائلة على عدم الاستمرار في المهمة.

كانت هناك سلسلة من الحوادث المزعجة: العملية التي أجريت لعين أبيها، مرض أمها، وعلاقة أخيها مع هيلين فليشمان المتزوجة الأكبر سناً منه، وزواج عائلة جويس المدني بعد ست وعشرين منذ أن بدءا العيش سوية، وصدمة اكتشافها أنها كانت بنتاً غير شرعية.يقال أن لوشيا كانت تصرخ بوجه "نورا" في أحد شجاراتهما:" إذا كنت نغلة، فمن جعلني كذلك؟".

باشرت لوشيا العديد من المغامرات الجنسية، وقد عدتها "برندا ماكس"– كاتبة سيرة نورا جويس– اختلاطاً أو تشوشاً، لكن "شلوس" تفضل ربطها بمغامرة أخيها العاطفية وبعالم الفن الحر الذي تعيش فيه. فقد وقعت في حب تلميذ أبيها "صاموئيل بيكيت" الذي أخبرها أنه مهتم بجويس أكثر مما بها، (وقد أدى ذلك إلى ثغرة في العلاقة بين بيكيت وجويس").وكانت لها مغامرة عاطفية قصيرة الأمد مع الفنان الكسندر كولدر ومع طالب أمريكي يدرس الفن.وفي عام ١٩٣٢ كانت هناك خطبة قصيرة يائسة من يهودي روسي شاب يدعى "ألك بونيوفسكي"، وبدلاً من الرقص كانت ترسم رسوماً غرافية لجويس – تخطيطات لديوان "قصائد الواحدة ببنس" وحروفاً مزخرفة لامعة لكتاب للأطفال (التي لسوء الحظ ضيعها الناشرون)